في سائر نظمه لكن قصد موافقة لفظ الحديث في قوله لا يبدأ مع اطلاب الاستعانة والتلبس
في الجميع اذ كل مقصد ثبتوا بالنسبة الي ما بعده وايضا [illegible] والتنوين عوض عن المضاف
اليه اي وحمد الله ومعناه الثنا عليه بصفاته وافعاله واما تعريف مطلق الحمد بانه الوصف
بالجميل على الجميل الاختياري او بانه الثنا باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الثنا
على الله بصفات ذاته لتعاليها عن وصفها بالصدور عن اختيار فانه يصدق العرف
وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر لكن في المنح تلميحا
وفسره جمهور الشراح لغة بانه الثنا باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم
سوا تعلق بالفضايل ام بالفواضل وبعضهم بانه الثنا بالكلام على جهة التعظيم
تعالى لنفسه وعرفا بانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد
وغيره وهذا معنى الشكر لغة واما عرفا فصرف العبد جميع ما انعم الله عليه من
السمع وغيره الي ما خلق لاجله والمدح لغة الثنا باللسان على الجميل مطلقا على
جهة التعظيم وعرفا ما دل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل والحمد نقيضه
الهجو ثم الكلام على النسبة بين الكل بالعموم والخصوص واضح لمن تامل ثم المراد
بالحمد جنسه فيشمل حمد القديم لنفسه وللحادث وحمد الحادث لهم ولغيره والاضافة
المقدرة للملك والاختصاص فان قيل ما معنى حمد العباد لله تعالى مع كونه حادثا
والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فالجواب ان المراد منه تعلق الحمد
ولا يلزم من التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلومات وقال النووي يستحب الحمد في
ابتدا الكتب المصنفة وكذا في ابتدا دروس المدرسين وقراة الطالبين بين ايدي
المعلمين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارة في ذلك الحمد لله
رب العالمين ونحوه للفاكهاني من المالكية ولا يمنع فيه شي ايضا ومن فضل الحمد
الشكر والمدح ما قال صلى الله عليه وسلم ان افضل عباد الله يوم القيمة
الحمادون وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وورد انه يقال للقاري قل
هو الله احد كل يوم خمسين مرة قم يا مادحي يوم القيمة الي فادخل الجنة
ولذلك والصلاة اي بصلاة الله يعني رحمته المقرونة بالتعظيم وفسرها ا
بن عباس رضي الله تعالى عنهما بالبركة وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى
لمن دون النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو
العالية صلاة الله عليه ثناؤه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعا وقال الجوهري

واما الثانية فما بيناه هنا من تعاقبها وجودا وانقضاء غير حد وقتهما ومثلوا بها
هذا الاسكان كالجبال يمكن حركته بزلزلة مثلا وغيرها وقلبه ذهبا ونحوه وا
مكان ذلك دليل الحدوث اذ محل الحوادث حادث ولان الاولي منهما لو ثبت له
القدم لاستحال عليه العدم على ما سياتي ان شاء الله تعالى واما الثالثة وهي ما لا
يخلو عن الحوادث فانه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول
لها مترتبة كما تقول الفلاسفة في دورات الافلاك فما لم ينقض ما لا اول
له من الحوادث لم تنته النوبة الي وجود الحادث الحاضر وانقضاء ما لا اول
له من الحوادث محال لانك اذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت الي ما
قبله وهلم جرا على الترتيب لم تنقضه الي نهاية والا لكان له اول وهو خلا
ف المفروض فوجود الحادث الحاضر محال لكنه ثابت فانتفي ملزومه وهو و
جود حوادث لا اول لها فانتفي ملزومه وهو كون ما لا يخلو عن الحوادث قديما
ثبت ان ما لا يخلو عن الحوادث حادث والعالم باسره لا يخلو عنها فهو حادث
واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الي الموجد معلوما بالضرورة وذلك الموجد هو
سبحانه المعني بالاسم الذي هو الله ثم الوجود صفة نفسية وقيل سلبية
ومعنى كونها نفسية على ما قال السعد صفة ثبوتية يدل الوصف بها على
نفس الذات دون معنى زايد عليها ككون الجوهر جوهرا وذاتا وشيئا وموجودا
او تقابلها المعنوية وعلى ما قال بعض المتاخرين هي الواجبة للذا
ت ما دام وجودها غير معللة بعلة كالوجود للواجب والتحيز للجرم وفي
عدة صفة تسامح على قول الاشعري اذ وجود الشي عينه عنده لكن
لما كان يوصف به لفظا كما يقال ذات موجودة جاز عدة صفة في الجملة
واما من جعله زايدا عليه كالرازي فصحيح ومنهم من جعله زايدا في الحادث
لا القديم وهم الفلاسفة والحق قول الرازي اذ معناه غير الذات وان
كان ملازما لها واول قول الاشعري بالعينية على التلازم وعليه فلا خلاف
ثم حقيقة الدور توقف الشي على ما يتوقف عليه اما بمرتبة وهو ا
لمصرح او بمراتب وهو المضمر وحقيقة التسلسل ترتب امور
غير متناهية فلا دور ولا تسلسل في المعنى ولذا ربما يقتصر على بيان بطلا
ن التسلسل فقط فيظن من لا خبرة له تقصير المقتصر ثم اعلم انه سبحانه

حادث ثم